**محاضرات في مقياس الأسرة والاضطرابات النفسية**

**1-نظرية النسق لبيرتالنفي :**

هي اتجاه فوري ضمن فلسفة العلم ، تنظر الى العالم بصورة شاملة ،وعلى أساس ترابطي مبني على كم من العلاقات الناتجة من التفاعل ما بين عناصر النسق أو البيئة التي يعيش فيه .

تفترض هذه النظرية أن كل أكبر من مجموع أجزائه المكونة له ،وعلى أن تغيير يطرأ على أي جزء من الأجزاء المكونة للنسق ،فانه يؤدي الى حدوث تغيير في النسق ككل .

* كما تفترض هذه النظرية بأن لكل نسق اطار مرجعي ،ويقصد بهذا الاخير مجموعة من العادات والتقاليد والقيم والمبادىء التي يشكلها النسق للحفاظ على كيانه .
* درس بيرتالنفي وركز على النسق المفتوح في حال التوازن حيث نادى بانفتاح الانساق بشرط بقاء التبادلية الحركية ،وهذا وفقا لمبدأ التنظيم الذاتي ،وركز على اعادة ضبط التغذية الراجعة .

**2-تعريف النسق حسب بيرتالنفي :**

هو مجموعة من العناصر المتداخلة فيما بينها ،أي تربطها علاقات ،حيث اذا تغير أحد من العناصر أدى بالضرورة الى تغيير العناصر الاخرى (النسق ككل )

* ويرى برتالنفي : أن مل نسق يحتوي على عدة أنساق فرعية ،فالنسق العائلي يتكون :
* **النسق الفرعي الأولي** : الأسرة الأصلية والاجداد
* **النسق الفرعي الثاني** : الأسرة الفرعية أي الاباء والابناء
* **النسق الفرعي الخاص بالاسرة الممتدة** : أعمام ، واخوة من الرضاعة .

**3-أنواع النسق عند بيرتالنفي** :

قسم بيرتالنفي الأنساق في نظريته الى :

**النسق المفتوح** : مجاله مفتوح مع المحيط

* هناك تبادل بين الداخل والخارج
* يكون في حالة تبادل دائم مع البيئة الخارجية
* يسعى الى التجديد والتغيير

**النسق المغلق :**

* لا يقبل دخول وخروج معلومات من النسق
* يبحث عن التوازن في حدوده
* محكوم بالقوة والحرمان والخضوع
* لا يسمح للتغيير لان التغيير يفقده توازنه

**4-مبادىء برتالنفي :**

**مبدأ الكلية** : النسق الكل الذي لا يمكن فصله عن عناصره ،وهذا الانقسام لا يكون في التفاعلات فقط ،بل يتعدى ذلك الى الانقسام في عناصر هذا النسق والذي بحد ذاته يتعارض مع مفهوم النسق ، كل عنصر من النسق يحلل داخل نسقه الأصلي ،ولا يمكن أخذ كل عضو عن نسق منفرد من فرد عن عناصر الاخرى .

**مبدأ عدم التجميع :**

النسق لا يكون مختصر لتجمع عناصر ،لكنه شيء اخر مخالف عن ذلك .

* النسق يستطيع أن يعمل في أغلب الاحيان مستقل عن عناصره التي تشكله ،والنسق بطبيعته معقد خاصة في الانساق المفتوحة .

**مبدأ التنظيم الذاتي** :

* نجد هذه الخاصية في الانساق المفتوحة والاتزان ،اذ فيما يخص الثبات نجده متعلق بالطبيعة ،فبضل ميكانزمات النسق يستطيع تحقيق الثبات .
* أما فيما يخص الاعضاء الحية نقول أنها تحقق التوازن الداخلي ،هناك ايضا حالة التطور وذلك بتغيير الانساق لقواعدها العلمية ،اي تغيير المحيط لتحقيق التوازن والميكانزمات التي تسمح للتغيير الذاتي هو نوع من الردود ، هنا تلتقي النظرية العامة للانساق ونظرية دراسة الاتصال في الالات في مصطلح التغذية الراجعة
* يمكن أن نستنج نوعان من التغذية الراجعة ، التغذية الراجعة السالبة والتي هدفها جعل النسق في حالة ثابتة ،ويمكن القول ان اتزان النسق محدد بالتغذية الراجعة السالبة .
* **التغذية الراجعة الموجبة** تنتج عوامل تسبب في ظهور اضطراب داخل النسق ،وبهذا تجعل النسق ينتقل من حالته الثابتة الى حالة عدم ثبات ،وبهذا النسق الحي يطور من حالته الثابتة الى حالة اخرى ثابتة بعد المرور بمرحلة من الديناميكية التي تنتج عن البيئة اولا والحلقة المعاشرة ثانيا .
* **مبدأ الحدود** " هو مجموعة القواعد والعناصر التي تنظم النسق وتحافظ على الاتصال بينهم /ومهامها حماية تميز النسق عن بقية الانسان .

أنواع الحدود :

-مشوشة ←تمرد

* مميعة ←تمرد
* متسلطة ←تمرد
* سوية ←أسرة سوية

**- نظرية فرجينيا ساتير**

**1-نبذة عن حياة فرجينيا ساتير :**ولدت في 26 يونيو عام 1916 في نيلسفيل في ويسكونس وهي الاكبر بين خمسة أطفال في العائلة ،والدها اوسكار الفريد ريناره ،كانت ساتير طفلة فضولية وعلمت نفسها القراءة في سن ثالثة ،وبحلول التاسعة كانت قد قرأت جميع الكتب في المكتبة التابعة لمدرستها الصغيرة ،في عام 1932 تحصلت على شهادة الدراسة الثانوية ،وسجلت في كلية ميلواكي الحكومية للمعلمين ،وعملت كمدرسة لبضع سنوات .

**2-تعريف النسق الاسري حسب فرجينيا :**

كل جزء يرتبط مع الاجزاء الاخرى بطريقة تغير في جزء ،يستدعي تغيرات في الاجزاء الاخرى ،وفي الحقيقة فان كل فرد وكل شيء يؤثر ويتأثر في كل شخص أو حدث أو شيء اخر .

**3-أنواع الانساق حسب فرجينيا ساتير** :

لقد وصفت ساتير نوعين من الانساق هما :

**الانساق المنغلقة** :

المنعزلة عن المحيط والبيئة الموجودة فيها ،وهي تعمل على تطبيق القواعد نحو جامد بصرف النظر على مدى مناسبتها ، وقد وصفت النسق المنغلق بأنه محكوم بالقوة والطاقة والحرمان والخضوع والذنب ،ولا يمكن أن يسمح بأي تغيير لان التغيير من شأنه أن يقلب التوازن .

**الانساق المنفتحة** : هي الانساق تتسم بالتغير والتبديل المستمر للطاقة والاخبار مع البيئة ،فهي تقبل كل التغيرات للمشاعر بما فيها الأمل والحب والعضب والاحباط والحزن والمتعة والحنان ،فحسبها فان افراد مثل هذا النسق لديهم تقدير عال لذواته ،وينزلون أنفسهم المنزلة التي تستحقها ،فهي تعتقد أن الاسر تحاول أن تبقي على التوازن الحيوي باللجوء الى مختلف الاساليب والوسائل للتغير على وجه خاص ،فانهم يؤسسون قواعد السلوك وأساليب الاتصال ،في بعض الاحيان الجهود التي تهدف الى الحفاظ على التوازن الحيوي تتبع أساليب للاتصال سلوكية تؤدي الى أعراض بدلا من أن تسترد التوازن في فترات التحول والانتقال .

**4-مفاهيم نظرية ساتير** :

**المثلثات ونمو الهوية الذاتية والشخصانية** :

عند ساتير ان خبرة الثالوث الأول (الاب ،الام ، الطفل )هي مصدر الاساسي للهوية الذات ،وعلى هذا الاساس هذه الخبرة الخاصة باطار الثالوث الاول يحدد الطفل كيف يتوافق مع العالم ،زما مقدار الثقة التي يضعها في علاقته مع الناس ، ان عملية التثليث التي تحدث بين الوالدين والطفل أو المراهق تسميها ساتير علاقة الثالةث الاول ،وتعتقد أنها هي المحدد الأول لهوية الوالد وتقديره لذاته ،وانماط علاقته ، وحينا يحدث تفكك في العلاقة بين الزوجين في الاسرة فان الوالد الذي يشعر بأنه أكثر اغتراب ،وربما يعود الى الطفل لكي يقترب معه الاقتراب الانفعالي ،وفي الوقت الذي يفضل فيه الطفل الاندماج مع الوالدين في مثلث يعتمد على عمليات الانتقال الانفعالي

جوانب الذات :

استخدمت ساتير مفهوم ماندالا والدائرة السحرية لتصور الجوانب النمائية للذات ،والماندالا رمز بدوائر متحدة المركز تمثل اجزاء من الكل ،ولكنها حين ينظر اليها ككل تعمل أكثر مما يعطي مجموع الاجزاء والجوانب النمائية التي تتصورها ساتير للذات وهي الجسمية ، الذهني ،الانفعالي ،الحسي ، التفاعلي ،التغذي ،السياقي والروحي

والجوانب النمائية تتفاعل معا وتؤثر في صحة الفرد وهي مركز ماندالا وتقع في قلب الوجود الانساني (الأنا)والجوانب النمائية الثمانية معا هي التي تشكل النسق الاسري .

**التعلم والتغيير** :

الموضوع الذي اهتمت به ساتير هو أن يصبح الانسان مكتمل الانسانية حسبها ، أننا تعلمنا جميعا كيف نكون انسانيين كما أننا نستطيع أن نتعلم كيف نكون أكثر انسانية ،وكانت تعتقد أن التعلم القديم خبرات الطفولة أو غير مرغوب فيه او الذي لم يعد صالحا سوف يضمر ويحل محله التعلم الجديد والاكثر فائدة / وتقول ساتير اننا نحتاج الى مساعدة مكنوناتنا لايجاد الاجابات الخاصة مقابل الاجابات الجاهزة الصنع ، أو القواعد الثابتة والجامدة في الاتصال ،وتذهب الى أننا جميعاا لدينا حلول ايجابية يمكن اعادة اكتشافها .

**استحقاق الذات :**

متعلق بالقيمة التي يضعها الفرد لنفسه والحب والاحترام الذي يكنه لذاته متميزا عن وجهة نظر الاخرين في الفرد يشكلان استحقاق الذات .

وترى ساتير ان الافراد الذين لديهم مستوى منخفض من استحقاق الذات قلقين وغير متأكدين من ذواتهم ،وهم زائدي الحساسية لطريقة نظر الاشخاص الاخرين اليهم ،وقد يفسر الاستبعاد من العلاقة الثلاثية باعتبارها رفضا مما يستوجب المزيد من القلق ،والثمانية جوانب من الذات لم تتكامل على نحو صحيح أو أنها نمت عند أفراد ذوي استحقاق منخفض ،وهؤولاء يعارضون التغير ويفضولن السلامة المرتبطة بسلوك الانصياع .

**5-القواعد :**

ان قواعد النسق الاسري يحدد لأعضاء الاسرة كيف يسلكون وكيف يتفاعلون وتؤثر القواعد كذلك في التوقعات ،التي يلتقطها الافراد من الاخرين ،عندما تكون قواعد جامدة وغير مرنة ،وانها تعد في هذه الحال مفيدة للأفراد في الاسرة ،فعلى أفراد الاسرة معرفة كيفية تغيير قواعد التي تعقوقهم في حياتهم .

**الصدمة النفسية :**

**1-تعريف الصدمة النفسية :**

حسب الدليل التشخيصي الرابع ضمن معيار أ

حدث الصدمة بأنه الحدث الذي يخرج عن نطاق الخبرة المألوف لدى الافراد، ويؤدي الي تدهور نفسي عندما يتعرض له الفرد ويكون ضحية الحدث الصدمة ،عندما يمثل تهديدا لحياته وللاخرين من حوله ويسبب الاذى والضرر وينجم عنه اثرا نفسيا سلبيا من شعور بالعجز أو احساس بالخوف او اضطربات انفعالية .

**2-نشاة الصدمة :**

تنشأ الصدمة من الهلع وليس من خوف أو القلق ،فالهلع يتجاوز الخوف والقلق وايضا الضغط .

أما الضغط هو استجابة مباشرة في مواجهة خطر أو تهديد خارجي تهدف لتعبئة الدفاعات .

**3-تفسير الصدمة حسب التحليل النفسي :**

المجموعة الاولى : ترى أن الصدمة ترجع الى بناءات الأولية للشخصية واضطرابات الصدمة ما هي الا نكوص ناتج عن تثبيت في المرحلة النرجسية او سبب عقدة الخصاء .

اما المجموعة الثانية : ترجع اضطراب ما بعد الصدمة الى العوامل الاجتماعية ،فعندما تكون هناك حالة تمثل صدمة نفسية في مراحل الطفولة الاولى لاحقا تصبح مصدر لقيمة شخصية وفق معايير ثقافية اجتماعية أساسية في ذلك المجتمع .

**الاضطرابات السكوسوماتية :**

لأمراض السيكوسوماتية هى الأمراض النفسية التي تكون أعراضها جسدية فقط، فجسم الإنسان هو إنعكاس لحالته النفسية بشكل ما، فأحيانًا تجد المريض يشكو من سبب عضوي ويذهب للطبيب فيكون الجواب: أنه جسده سليم تمامًا ولا يعرف ما السبب وراء هذه الآلام، وكأن الجسد يشارك النفس في الألم الذي تعيشه والمعاناة، كوسيلة لتخفيف من هذا الألم.

**أمثلة على الأمراض السيكوسوماتية:**

* آلام الظهر المزمنة.
* الأرق وعدم إنتظام النوم.
* الصداع النفسي.
* تقرّح المعدة.
* الضغط المرتفع.
* القولون العصبي.
* زيادة الوزن بشكل مفاجيء.

وغيرها الكثير من الأمراض التي تنتج عن إنفعال المريض، حيث تقوم منطقة الهيبوثلاموس المسؤولة عن استقبال وإرسال الشحنات الانفعالية في المخ، بإرسال هذه الشحنات إلى أجهزة الجسم المختلفة ليشارك في تفريغ هذا الإنفعال.

ويكون علاج الأمراض السيكوسوماتية ككثير من الأمراض النفسية، حيث يتم إختبار طرق العلاج الدوائي والسلوكي معًا، مع العلم أن العلاج النفسي أو السلوكي هو الأكثر جدوى في هذه الحالة، لأن الأسباب نفسية بالأساس، وينحصر تأثير العلاج الدوائي في تخفيف الألم أو إيقافه لبعض الوقت ليس أكثر .. https://io.hsoub.com/ELI5/52188-

**المخطط الجيلي :**

- المخطط الجيلي او الخريطة الاسرية وهي عبارة عن رسومات بيانية و التي من خلالها يمكن اعطاء صورة للأسرة ، وهنا يمكن للمعالج ان يضع فرضياته و يعنها من خلال التفاعلات الدينامية التي تظهر بين افراد الاسرة اثناء وضع المخطط الخريطة الاسرية .و تختلف طريقة رسم الخريطة الاسرية من معالج لآخر وذلك حسب الاهداف المسطرة و التيار او النظرية التي يتبناها المعالج فيمكنه رسمها بطرق عديدة من بينها:التخطيط العرقي (الوراثي و،) اختبار التحليل النّسقي لجماعة الانتماء) (saga leوهذه الطريقة تسمح للمعالج بوضع منظومة العلاقات في الأسرة، مما يسمح له بالتعرف على الحدود داخل الأسرة وانتمائهم إليها.

**مثال :**

ملخـــص المقابـــلات النسقيـــة بعد التعمق في المقابلات اتضح لنا ان الامر يتعلق بأسرة م '' '' و التي كانت تلجا الى مصلحة الامراض العقلية بالمستشفى الجامعي لتلمسان من اجل متابعة ابنها المعاق عقليا و البالغ من العمر 9 سنوات ، فبعد عرضه لمجموعة من المختصين و الاطباء اتضح ان الابن مصاب باضطراب التوحد . و بعد القيام بالمقابلات مع اسرة الابن المعاق سمحت لنا هذه الاخيرة من ابراز مختلف التفاعلات القائمة بين افراد هذه الاسرة ، فطبيعة العلاقة بين النسق الفرعي الزوجي تتسم بالارتباط و التماسك ،ويتضح ذلك في الكثير من اقوال الزوجة التي كانت توحي بموقفها الدال عن حبها لزوجها و رضاها عنه ،حيث اتصف الزوج بالعطف و اضافة الى التزامه بمسؤولياته اتجاه اسرته ،فنظرا لظهور الاعراض على الابن كوجود عجز على مستوى الاتصال اللفظي و الغير لفظي (اشارات مبهمة لا تفهم الا من طرف افراد الاسرة ،سلوكات عدوانية ،سلوكات نمطية ، مع عدم وجود تفاعل بينه و بين افراد اسرته ...) وهذا ما دفع الاب بالبحث عن جواب لهذه التصرفات و اللجوء الى مختلف الاطباء و المختصين الذي اجمع معظمهم على ان الابن لديه اضطراب التوحد ، وحسب تصريحات الاب ان هذا الخبر كان قاسيا عليه لدرجة انه لم يستطعاخبار زوجته و ابنائه و قرر الاحتفاظ به لنفسه وفضل ان يحتفظ لوحده بهذا الخبر الذي كان عبارة عن صدمة نفسية بالنسبة له ، وهذا ما ادى بالأب الى الدحول في نسق فرعي مع ابنه المعاق لمدة طويلة دون مشاركة افراد الاسرة خوفا عليهم . وفيما يخص طبيعة علاقة الام مع ابنائها و كذلك طبيعة العلاقة بين الاخوة فيما بينهم هي ايضا تتميز بالارتباط و التعاون و المحبة و الشعور بالمسؤولي ة اتجاه اخيهم المعاق عقليا . من خلال بعض التساؤلات و المناقشة الدائرية يتضح لنا من خلال تصريحات الاسرة انه فيما يخص علاقتهم بالانساق الخارجية فهي تتسم بنوع من الدعم النفسي من العائلة الممتدة و الجيران و الاصدقاء